

## تفسير البحر المحيط

@ 213 @ والجمهور يشترطونه . .

وقال الزمخشري : فإن قلت : أما يجوز أن تقول : ما أنزلنا عليك القرآن أن تشقى كقوله { **أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ** } قلت : بلى ولكنها نصبه طارئة كالنصبه في { **وَإِخْتَارَ مُوسَى فَوْمَهُ** } وأما النصبه في { **تَذَكِّرَهُ** } فهي كالتي في ضربت زيد لأنه أحد المفاعيل الخمسة التي هي أصول وقوانين لغيرها انتهى . وليس كون أن تشقى إذا حذف الجار منصوب متفقاً عليه بل في ذلك خلاف . أهو منصوب تعدى إليه الفعل بعد إسقاط الحرف أو مجرور بإسقاط الجار وإبقاء عمله ؟ .

وقال ابن عطية : { **إِلَّا تَذَكِّرَهُ** } يصح أن ينصب على البديل من موضع { **لِتَشْقَى** } ويصح أن ينصب بإضمار فعل تقديره لكن أنزلناه تذكرة انتهى . وقد رد الزمخشري تخريج ابن عطية الأول فقال : فإن قلت : هل يجوز أن يكون { **تَذَكِّرَهُ** } بدلاً من محل { **لِتَشْقَى** } ؟ قلت : لا لاختلاف الجنس ولكنها نصب على الاستثناء المنقطع الذي إلا فيه بمعنى لكن انتهى . ويعني باختلاف الجنس أن نصب { **تَذَكِّرَهُ** } نصبه صحيحة ليست بعارضة والنصبه التي تكون في { **لِتَشْقَى** } بعد نزع الخافض نصبه عارضة والذي نقول أنه ليس له محل البتة فيتوهم البديل منه . .

وقال الزمخشري : ويجوز أن يكون المعنى { **إِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ** } إليك { **الْقُرْآنَ** } لتحمل مناعب التبليغ ومقاولة العتاة من أعداء الإسلام ومقاتلتهم وغير ذلك من أنواع المشاق وتكاليف النبوة و { **مَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا لِيُذَكِّرَ** } وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون { **تَذَكِّرَهُ** } حالاً ومفعولاً له { **لِمَنْ يَخْشَى** } لمن يؤول أمره إلى الخشية انتهى . وهذا معنى متكلف بعيد من اللفظ وكون { **إِلَّا تَذَكِّرَهُ** } بدل من محل { **لِتَشْقَى** } هو قول الزجاج . وقال النحاس : هذا وجه بعيد وأنكره أبو علي من قبل أن التذكرة ليست بشقاء . وقال الحوفي : ويجوز أن يكون { **تَذَكِّرَهُ** } بدلاً من { **الْقُرْآنَ** } ويكون { **الْقُرْآنَ** } هو { **التَّذَكِّرَهُ** } وأجاز هو وأبو البقاء أن يكون مصدرًا أي لكن ذكرنا به { **تَذَكِّرَهُ** } . قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون مفعولاً له لأنزلنا المذكور لأنه قد تعدى إلى مفعول وهو { **لِتَشْقَى** } ولا يتعدى إلى آخر من جنسه انتهى . والخشية باعثة على الإيمان والعمل الصالح . . وانتصاب { **تَنْزِيلًا** } على أنه مصدر لفعل محذوف أي نزل { **تَنْزِيلًا** } مَّ مَّ نَّ خَلَقَ . وقال الزمخشري : في نصب { **تَنْزِيلًا** } وجوه أن يكون بدلاً من { **تَذَكِّرَهُ** } إذا جعل

حالا لا إذا كان مفعولا له ، لأن الشيء لا يعلل بنفسه ، وأن ينصب بنزل مضمرا ، وأن ينصب  
بأنزلنا لأن معنى { مَا أَنْزَلْنَا } { إِلَّا تَذْكَرَةٌ } أنزلناه تذكرة ، وأن ينصب  
على المدح والاختصاص ، وأن ينصب بيخشى مفعولا به أي أنزله □ { تَذْكَرَةٌ لِّمَنْ  
يَخْشَى } تنزيل □ وهو معنى حسن وإعراب بين انتهى . والأحسن ما قدمناه أولا من أنه  
منصوب بنزل مضمرة . وما ذكره الزمخشري من نصبه على غير ذلك متكلف أما الأول ففيه جعل {  
تَذْكَرَةٌ } و { تَنْزِيلًا } حالين وهما مصدران ، وجعل المصدر حالا لا ينقاس ، وأيضا  
فمدلول { تَذْكَرَةٌ } ليس مدلول { تَنْزِيلًا } ولا { تَنْزِيلًا } بعض { تَذْكَرَةٌ }  
فإن كان بدلا فيكون بدل اشتمال على مذهب من يرى أن الثاني مشتمل على الأول لأن التنزيل  
مشتمل على التذكرة وغيرها . وأما قوله : لأن معنى ما أنزلناه إلا تذكرة أنزلناه تذكرة  
فليس كذلك لأن معنى الحصر يفوت في قوله أنزلناه تذكرة ، وأما نصبه على المدح فبعيد ،  
وأما نصبه بمن يخشى ففي غاية البعد لأن يخشى رأس آية وفاصل فلا يناسب أن يكون تنزيل  
مفعولا بيخشى وقوله فيه وهو معنى حسن وإعراب بين عجمة وبعد عن إدراك الفصاحة .  
وقرأ ابن أبي عبلة تنزيل رفعا على إضمار هو ، وهذه القراءة تدل على عدم تعلق يخشى  
بتنزيل وأنه منقطع مما قبله فنصبه على إضمار نزل كما ذكرناه ، ومن الظاهر أنها